فخلف ابو طالب علي جلية وقد ذكرناها بكمالها في قصة المولود ... عن ابن عباس
رضي غزا رسول ع م بني انمار وهم ببطن نخلة ... مكان فهزمهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة وقد وضع
السلاح حتى قطع الوادي فحال الوادي بينه وبين اصحابه وجلس تحت سمرة فضرب من الشجرة فرقد فبصر به
جورث بن حارث فقال له اصحابه هذا محمد قد انقطع عن اصحابه فاغتنم بالفرصة فانحدر اليه من الجبل فلم يشعر به
النبي ع م فقام على راسه فسل السيف فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال النبي ع م الله تعالى ثم اهوى الى رسول
الله بالسيف ليضربه فانكب على وجهه وسقط السيف من يده فقام ثم رسول ع م واخذ سيفه فقال يا جورث
من يمنعك مني الآن قال لا احد قال ع م وسلم واشهد قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك
احدا فاعطاه النبي ع م سيفه ورجع جورث الى اصحابه فقالوا ويلك لقد رايناك على راسه بالسيف فما منعك من
الضرب قال والله لا ادري من ضربني بين كتفي فخررت على وجهي كذا في مشكات الانوار قال الشيخ
سمعت في القصة ان ابا جهل ... تدبير هلاك النبي ع م فاجمع رايه ان يحفر بئرا في ممر داره ويتربص حتى
يعوده محمد فيدخل فيقع بالبئر فيهلك فيخلص منه فلما انتهى مرضه الى النبي ع م قام من حسن خلقه حتى يعوده فلما
بلغ قريبا من باب داره جاء جبرئيل ع م فاخبره بذلك ومنعه عن الدخول فرجع ع م فاخبر ابو جهل بذلك فوثب
من فراشه وذهب خلف النبي ع م ووقع في البئر فدلوا عليه حبلا فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما دلوا
اليه لم تزده الا سفلا فنادى ابو جهل من البئر ان امضوا الى محمد ع م واتوني به فان لم يخلصني هو فلا يخلصني احد
دونه فاتوا النبي ع م الحضور عنده فحضر النبي ع م راس البئر وقال له ان اخرجتك من هذا البئر اتؤمن بالله تعالى
وبرسوله ام لا فقال ابو جهل ان اخرجتني من هذا البئر آمنت بالله وبك فمد النبي ع م بيده المباركة وتمسك بيده ابو جهل
فاخرج من البئر فلما خرج اقبل الى النبي ع م وقال يا محمد ما السحر كل هذا من معجزات النبي ع م
حديث عضباء ناقة رسول الله صلعم عن ابن عباس رضي قال بينما النبي ع م يخطب ويحث الناس على الصدقة
اذ جاء اعرابي يمسك بخطام ناقة فقال يا رسول الله ع م جعلت هذه الناقة صدقة لله تعالى ورسوله فنظر
اليها النبي ع م فاعجبته فقال يا عم اذا بعتم الناقة ... فكان ع م يركبها في غزاته فلما خرج
ع م ذات ليلة والناقة باركة في الدار فلما ... النبي ع م ... الناقة السلام عليك يا زين القيمة فالتفت
اليها النبي ع م فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله كنت لرجل من قريش يقال له اعشب فهربت منه
فوقعت في المفازة فكان اذا جن الليل احدق بي السباع ثم نادى بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد ع م
فاذا

فاذا اصبحت ورايت ان اربي نادتني كل شجرة الي الي فاريني حتى فاتيتك فركب محمد ع م حتى وقفت الى ما
... فسماها النبي ع م عضباء شوق اليها السامعين صاحبها قالت الناقة يا محمد ان لي اليك حاجة قال
ع م وما ذاك قالت ربك ان يجعلني من مراكبك في الآخرة كما جعلني في الدنيا فان انت مت قبلي وصيت
لا يركبني احد على ظهري فانه لا يحتمل قلبي ان يركب علي احد سواك قال ع م قضيت حاجتك فلما توفي ع م
اوصى لفاطمة رض ان تعلفها بيدها ففعلت ذلك حتى اذا كانت ليلة خرجت فاطمة وهي باركة فلما رات
فاطمة قالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله صلعم فالتفت اليها قالت وعليك السلام ثم قالت
الناقة يا فاطمة ما ساغ لي طعام ولا شراب منذ توفي ابوك وقد حضر اجلي فهل من امر ورسالة الى ابيك
فاعتنقت فاطمة راسها فبكت وقالت يا ناقة ابي ان وصلت الى ابي رسول الله ع م بلغي مني السلام
وقولي يا رسول الله ان بنتك فاطمة قالت لكما انا غريبة ذليلة ويتيمة لا اب لي ولا ام لي وقال الايتام
في الدنيا خراب بعد الخراب وفي العقبى لا نعلم حالهم وقالت ان فاطمة تبكي بكاء شديدا ... فقل
منك الاشارة اليه ثم بكت فاطمة رض حتى خرت غشية ثم افاقت ونادت . يا من لا يشبع خبز الشعير
يا من لا يبيت فوق الحصير . يا من يرحم الايتام في الانام . يا من يقوم في الليل ولا ينام . يا من يستغفر
ربه كل يوم مرات . يا من لا يعصي الله تعالى مثل ذرات . يا من يبكي في الظلمة للاصحاب . يا من يلبس
كل خلق الاثواب . ادع يتيم غريب ذليل الى اين اذهب واين دليل . فراقك يحرق قلبي بالاحراق
الفراق الفراق الفراق . ثم ماتت الناقة وراسها في حجر فاطمة رض فلما اصبحت عمدت فاطمة الى كرباس
فكفنتها وامرت بان يحفر لها حفيرة فجعلت فيها وسوى عليها التراب ثم نبش عنها التراب بعد سبعة
ايام فلم يجدوا في الحفيرة جلدا ولا عظما كذا في بهجة الانوار قال الشيخ العالم
ابو حفص النيسابوري سمعت في القصة ان ابا طالب لما سلم النبي ع م اجيرا الى خديجة رض وكان لخديجة
غلام اسمه ميسرة فسلمت خديجة النبي ع م الى ميسرة وخرجت قافلة من قوافل خديجة الى الشام فاخذ النبي ع م
زمام الجمل على عنقه وكان عليه جبة من صوف وفي رجليه نعلان وعلى راسه قلنسوة فضجت الملائكة ببكائهم و
قالوا الهنا اهذا الذي خلقت الدنيا والآخرة لاجله وكذلك العرش والكرسي كيف صار اجير الخديجة ثم خرج
الى ان بلغ صومعة الراهب يقال له بحيرا وقيل نسطور والقصة معروفة من الحكايات المشهورة ويقال
ثم دفعت خديجة له مالا وخرج مع غلامها ميسرة الى الشام تاجرين ونزلا ببصرى من الشام تحت ظل شجرة فراى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)